ويعرف الذين ويذل المنافقين والكافرين عن ابى مسلم وقيل بان يفرض
الفرايض فيثبت المؤمن على ايمانه ويتميز ممن ينقلب على عقبيه وما كان الله
ليطلعكم على الغيب اى ما كان الله ليظهر على غيبه احداً منكم فتعلمون ما
فى القلوب ان هذا مؤمن وهذا منافق ولكن الله يجتبى من رسله اى
يختار لرسالته من يشاء فيطلعه على الغيب اى يوقفون على علم الغيب و
يعرفه اياه فآمنوا بالله ورسله كما امركم وان تؤمنوا اى تصدقوا
وتتقوا عقابه بلزوم امره واجتناب نهيه فلكم فى ذلك اجر عظيم وقيل
معناه يصطفى من رسله من يشاء ممن يصلح له ولا يطلعه على الغيب عن السدى
وفى هذه الاية دلالة على انه يجوز ان يصلح جماعة للرسالة فيختار سبحانه منهم
من يشاء اما لانه اصلح وبالتادية اقوم وعن المنفرات ابعد واما لانهم
قد تساووا فى جميع الوجوه فيختار من يشاء من بينهم لان النبوة ليست مستحقة
ولا جزاء وفيها دلالة على ان الثواب مستحق بالايمان والتقوى خلافاً لمن
قال انه تفضل ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله
من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير اية
ذكرنا اختلاف القراء فيه فمن قرا يحسبن بالياء فالذين
يبخلون فاعل يحسبن والمفعول الاول محذوف عن اللفظ لدلالة اللفظ
عليه وهو مثل قولك من كذب كان شراً له اى كان الكذب شراً له وكذلك
فى الاية لا يحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله البخل هو خيراً
لهم فدخلت هو فصلاً لان تقدم يبخلون عنزلة تقدم البخل ومن قرا
بالتاء فالفاعل المخاطب وهو النبى صلى الله عليه وآله والذين يبخلون

مفعول

مفعول اول لتحسبن وخيراً لهم المفعول الثانى وفى الكلام حذف تقديره
ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون خيراً لهم وهو فصل وانما احتيج الى هذا
المحذوف ليكون المفعول الثانى هو الاول فى المعنى لان هذه الافعال انما
تدخل على المبتداء والخبر واذا كان الخبر مفرداً فيجب ان يكون هو المبتدا فى المعنى
والبخل هو منع الواجب لانه تعالى توعد عليه وذم به واصله فى اللغة
فى الاعطاء وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب يعملون بالياء كناية عن الذين
يبخلون والباقون بالتاء على الخطاب لا يحسبن الباخلون الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله اى اعطاهم الله من فضله اى من الاموال
فيبخلون باخراج الحقوق الواجبة فيها ذلك البخل هو خيراً لهم بل هو شر لهم
وعلى القراءة الاخرى لا تحسبن ايها السامع او لا تظنن يا محمد فالخطاب له
والمراد غيره بخل الذين يبخلون خيراً لهم بل هو شر لهم اى ليس ذلك كما يظنون
بل ذلك البخل شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اختلف فى معناه
فقيل يجعل ما بخل به من المال طوقاً فى عنقه والاية نزلت فى مانعى الزكوة وهو
المروى عن ابى جعفر وهو قول ابن مسعود وابن عباس والسدى والشعبى و
غيرهم وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ما من رجل لا يؤدى زكوة
ماله الا جعل فى عنقه شجاع يوم القيمة ثم تلا هذه الاية وقال عليه السلام ما من
ذى رحم ياتى ذا رحمه يسأله من فضل اعطاه الله اياه فيبخل به عنه الا اخرج
الله له من جهنم شجاع يتلمظ بلسانه حتى يطوقه وتلا هذه الاية وقيل معناه
يجعل فى عنقه يوم القيمة طوق من نار عن النخعى وقيل معناه يكلفون يوم القيمة
ان ياتوا بما بخلوا به من اموالهم عن مجاهد وقيل هو كقوله يوم يحمى عليها فى نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم معناه انه يجعل طوقاً فيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)